مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 19

مجلة التربوي

مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية

جامعة المرقب

العدد التاسع عشر

يوليو 2021م

هيئـــة تحريـر
مجلة التربوي

- **المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .**
- **المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .**
- **كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .**
- **يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .**
- **البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .**

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

دراسة بعض مواضع الحذف من كتاب الخصائص لابن جني ت"392" المسمى: باب في شجاعة العربية

زينب إمحمد أبوراس، حواء بشير بالنور
قسم اللغة العربية / كلية التربية الخمس

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد ...

فالحذف من المواضيع التي اهتم بها علماء العربية قديماً وحديثاً، فقد خصّ لها ابن جني باباً في كتابه الخصائص سماه : باب في شجاعة العربية، وقد تناولنا بعضاً من مواضع الحذف في هذا الكتاب ، وقد ارتأينا أن نبدأ بتعريف الحذف وفق ترتيب ابن جنى في كتابه الخصائص مبتدئين بحذف الجملة، ثم حذف الاسم، ثم حذف الجملة من الخبر، ثم حذف الفعل ،وقد تناولنا بصورة موجزة قبل كل هذا : تعريف الحذف، ومسمياته والفرق بينهما، وقضية الحذف بين القدماء والمحدثين، وأسباب الحذف وشروطه، وبعضاً من أغراضه، ثم أنهينا بحثنا بخاتمة ذكرنا فيها خلاصة بحثنا، وبقائمة تحوي المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في هذا البحث، وختاماً فما هذا البحث إلا جهد متواضع فإن أصبنا بفضل الله ومنّه، وإن أخطأنا فبتقصير منا، وأخير دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين.

الحذف

الحذف لغة:

جاء معنى الحذف في معجم لسان العرب لابن منظور: ((حذف الشيء يحذفه قطعه من طرفه، والحذافة ما حذف من شيء فطرح)).(1)

فمعظم التعريفات الواردة في المعاجم تدور حول معنى عام وشامل هو: أنَّ الحذف يعني: القَطف(2) والإسقاط.(3)

(1) لسان العرب لابن منظور/ (ح.ذ.ف) 39/9.
(2) ينظر: معجم العين للفراهيدي: 201/3.
(3) ينظر: الصحاح للجوهري: 38/4.

الحذف اصطلاحًا:

قال سيبويه "ت 120هـــ": ((هذا باب ما يكون في اللفظ من أغراض، اعلم أنهم مما يحذفون ويعرضون ويستغنون بالشيء عن الشيء، الذي أصله في الكلام غير ذلك: لم يك، ولم أدر، وأشباه ذلك)).(1) وعرفه ابن هشام "ت761هـــ" قائلاً: ((الحذف الذي يلزم النحوي النظر فيه هو ما اقتضه الصناعة، وذلك بأن يجد خبرًا بدون معطوف عليه، أو معمولاً بدون عامل)).(2)

وعرفه الجرجاني "ت471هـــ" قائلاً: ((هو باب دقيق المسلك لطيف المآخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت، عن الإفادة أزيدَ للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمُّ ما تكون إذا لم تبن)).(3)

فالتعريف الاصطلاحي لا يختلف كثيرًا عن التعريف اللغوي، بل يماثله ويجري مجراه.

مسمياته والفرق بينها:

الحذف والذكر:

وظاهرة الحذف من الظواهر اللغوية التي تشترك فيها اللغات الإنسانية، وتظهر مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحًا، مثل الذي نجده في لغتنا، لمَا جُبلت عليه من خصائصها الأصيلة من الميل إلى الحذف والإيجاز....، وقد أجمع النُّحاة واللغويّون على أنّ الأصل في كلام العرب الذكر ولا يصح حذف شيء منه إلاّ بدليل صناعي تقتضيه الصناعة النحوية، أو غير صناعي (معنوي) يقتضيه معنى الكلام، وبدلالة قرينة مقالية أو حالية على المحذوف، أدركنا أنّ الحذف طارئ يَعرضُ في الكلام خلافًا للأصل، وإذا دار الأمر بين الحذف وعدمه كان الحمل على عدمه أولى؛ لأن الأصل عدم التغيير، وفي ذلك يقول سيبويه "ت170هـــ": ((اعلم أنهم لما يحذفون الكلم وإن كان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون، ويعوضون، ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في الكلام أن يستعمل حتى يصير ساقطًا)).(4)

وقال الرماني "ت384هـــ": ((وإنما صار الكلام في مثل هذا أبلغ من الذكر؛ لأنّ النفس تذهب فيه كل مذهب، ولو ذُكر الجواب لقصر على الوجه الذي تضمّنه البيان)).(5)

---

(1) الكتاب لسيبويه: 24/1-25.
(2) مغني اللبيب لابن هشام: 748/2.
(3) دلائل الإعجاز للجرجاني: 146/1.
(4) الكتاب: 24/1.
(5) النكت في إعجاز القرآن: ص189.

الحذف والإضمار

الإضمار إخفاء لعنصر ما مع الاحتفاظ في الذهن، فهو مضمر مخفي في النبة(1)، قال السهيلي : ((هو الإخفاء، والحذف هو القطع من الشيء، فهذا فرق ما بينهما، وهو واضح لا خفاء به، ولا غبار عليه)).(2)

وقد وجد استعمال المُصطلحيْن (الحذف والإضمار) أحدهما مكان الآخر عند النحاة قديمًا، قال سيبويه "ت180هـــ" معبرًا عن المحذوف بالمضمر: ((بابُ يكون المبتدأ فيه مضمرًا فيكون المبني عليه مضمرًا، وذلك أنك رأيت صورة شخص، فصار آية لك على معرفة الشخص فقلت: لا، فقلت: عبد الله وربي، كأنك قلت: ذاك عبد الله، أو هذا عبد الله)).(3)

وقال المبرد في باب المفعول الذي لا يذكر فاعله: ((وحدّ المفعول أن يكون نصبًا لأنك حذفت الفاعل))(4). يُسمى إضمار الفاعل حذفًا، وكذلك أطلق ابن جني "ت 392ه" الإضمار في الخصائص.

والحذف على شيء واحد حيث قال: ((قولك: أزيدٌ قام، فزيدٌ مرفوع بفعل مضمر محذوف خالٍ من الفاعل)).(5)

ولكن في بعض مواقع الكلام لو وضعنا كلمة الحذف مكان الإضمار لما استقام المعنى كما هو الحال في قول ابن مالك: ((أجاز الكسائي وحده حذف الفاعل إن دلّ عليه دليل، ومنع غيره ذلك؛ لأنّ كل موضع ادّعى فيه الحذف فالإضمار فيه ممكن، فلا ضرورة إلى الحذف)).(6)

الحذف والاستتار والاختصار

يمكن القول بأنّ الاختصار يختلف عن الحذف والاستتار، فكلاهما إسقاط لعنصر معنوي، أما الاختصار فليس إسقاطًا، ولكنه عبارة عن وقوع عنصر لغوي محل عنصر لغوي آخر بحيث يتضمّن

---

(1) لسان العرب (ح.ذ.ف) 9/39-40.
(2) البرهان: 3/102.
(3) الكتاب: 2/130.
(4) المقتضب: 4/50.
(5) الخصائص: 2/382.
(6) شرح الكافية الشافية: 2/600.

الأول معنى الثاني مع اختلافه عنه في قلة عدد حروفه، مثل وقوع الحرف موقع الفعل وفاعله، وهذا يُعد غاية الاختصار، قال ابن هشام "ت 761هـــ": ((جرت عادة النحويين أن يقولوا بحذف المفعول به اختصارًا واقتصارًا، ويريدون بالاختصار الحذف لدليل، وبالاقتصار الحذف لغير دليل، ويمثلونه بنحو:﴿ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ﴾(1) أي: أوقعوا هذين الفعلين، والتحقيق أن يُقال: إنه تارة يتعلق الغرض بالإعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من أوقعه أو وقع عليه، فيجاء بمصدره مسندًا إلى فعل يكون عام، فيقال: حصل تحريف أو نهب، وتارة يتعلق بالإعلام بمجرد إيقاع الفاعل للفعل فيقتصر عليهما، ولا يذكر المفعول ولا ينوي إذ المنوي كالثابت... ومنه قوله تعالى: ﴿الَّذِي يُحْيِ ويُمِيتُ﴾ (2)، و﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ (3)؛ إذ المعنى: ربي الذي يفعل الإحياء والإماتة، وهل يستوي من يتصف بالعلم ومن ينتفي عنه العلم،... وتارة يقصد إسناد الفعل إلى فاعله تعليقه بمفعوله فيذكران نحو: ﴿ولا تأكلوا الربا﴾ (4)... وقولك: ما أحسن زيدًا، وهذا النوع يذكر مفعوله قيل محذوف)).(5)

وأشار الجرجاني إلى ذلك بقوله: ((فاعلم أنّ أغراض الناس تختلف في ذكر الأفعال المتعدية، فهم يذكرونها تارة ومرادهم أن يقتصروا على إثبات المعنى في التي اشتقت منها للفاعلين من غير أن يتعرضوا لذكر المفعولين، فإذا كان الأمر كان الفعل المتعدي كغير المتعدي مثلاً، في أنك لا تدري له مفعولاً لا لفظًا ولا تقديرًا، مثال ذلك قول الناس: فلان يأمر وينهى، ويضر وينفع، المعنى في جميع ذلك على إثبات المعنى في نفسه للشيء على الإطلاق وعلى الجملة من غير أن يتعرض لحديث المفعول))(6). ويقول علي أبو المكارم عن الحذف والإضمار: ((الإضمار أو الاستتار هو أن يوجد

(1) سورة الأعراف: الآية (31).
(2) سورة البقرة: الآية (257).
(3) سورة الزمر: الآية (9).
(4) سورة آل عمران: الآية (120).
(5) المغني: 2/611-612.
(6) دلائل الإعجاز: 118-120.

في الصيغة ما يدل على المضمر أو المستتر، أما في حالة الحذف فلا يشترط أن يوجد في الصيغة ما يدل على المحذوف، بل يمكن أن يفهم من السياق وحده)).(1)

الحذف والاتساع:

قد فرق ابن السراج "ت316هـــــــ" بين مصطلحي الحذف والاتساع وعقد له بابًا في الأصول قال فيه: ((اعلم أنّ الاتساع ضرب من الحذف إلا أنّ الفرق بين هذا الباب والباب الذي قبله، أنّ هذا تُقيمُه مُقام المحذوف وتُعربه بإعرابه، وذلك الباب يُحذف العامل فيه وتدع ما عمل فيه على حاله في الإعراب، وهذا الباب العامل فيه بحاله، وإنما تُقيم فيه المضاف إليه مقام القرية، فنحو قوله تعالى ﴿سَلِ الْقَرْيَةَ﴾ تريد أهل القرية)).(2)

قال ابن جني "ت392": ((الحذف اتساع، والاتساع بابه آخر الكلام وأوسطه، لا صدره وأوله، ألا ترى أنّ من اتسع بزيادة "كان" حشوًا أو آخرًا ولا يجوز زيادتها أولاً)).(3)

قضية الحذف بين القدماء والمحدثين:

اهتم النحويون بتحليل ألفاظ الكلام، فالكلام يتركب من أجزاء متلازمة، فما لم يكن منها ظاهرًا فهو مقدر.

فقد ذكر سيبويه "ت170هـــــ" أنّ الحذف عرض يعرض في الكلام وأنّ الأصل عدم الحذف فقال: ((اعلم أنهم مما يحذفون الكلم، وكان أصله في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطًا، فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك: "لم يك" و"لا أدر" وأشباه ذلك)).(4)

---

(1) أبو المكارم: ص351.
(2) الأصول: 255/2.
(3) الخصائص: 297/1.
(4) الكتاب: 24/1.

ونجد ابن هشام "ت761هـــ" يوضح أنّ دراسة الحذف ضمن تخصص النحو، حيث قال: ((الحذف الذي يلزم النحو النظر فيه هو ما اقتضته الصناعة، وذلك بأن يجد خبرًا بدون مبتدأ... أو معمولاً بدون عامل)).(1)

من ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُم لَعَلَّكُم تُسْلِمُونَ﴾ (2) والتقدير: تقيكم الحرّ والبرد.(3)

وقد قسم ابن مضاء القرطبي "ت592ه" المحذوفات إلى ثلاثة أنواع:

الأول: محذوف لا يتم إلاّ أنه حذف لعلم المخاطب به مثل: قوله: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ﴾ (4) والتقدير: ينفقون العفو، فحذف الفعل، وقد علق بقوله: والمحذوفات في كتاب الله تعالى لعلم المخاطبين بها كثيرة جدًّا وهي إذا ظهرت تم بها الكلام وحذفها أوجز وأبلغ.

الثاني: محذوف لا حاجة لذكره بل هو دونه كقولك: أزيدًا ضربته؟ قال: إنه مفعول مضمر تقديره: أضربتَ زيدًا؟ وهذا النوع من الحذف يعود إلى فلسفة العامل وليس للنحو دليل عليه سوى قولهم: إنّ زيدًا لابد له من ناصب إن لم يكن ظاهرًا فمقدر.

ثالثًا: مضمر إذا أُظهر تغيّر الكلام عما كان عليه قبل إظهاره، كقولنا: ياعبد الله، فإذا أظهر الفعل تغيّر النداء عما كان عليه وصار النداء مفعولاً، والتقدير: أدعو عبد الله، إلا أنّ آراء ابن مضاء القرطبي لم تجد من يتبنّاها أو يدافع عنها، واستمر النحويون يسير بعضهم على خطى بعض، موغلين في تقدير المحذوفات وأكثرها لا يمتّ بصلة إلى البناء الفني للجملة الفعلية.(5)

أما في العصر الحديث فقد أرجع بعض العلماء الكثير من المحذوفات إلى غلبة المنطق على منهج النحاة، من بينهم أحمد عبد الستار حيث قال: ((وثمة جانب آخر يستأهل التأمل والتفكير، ذلك أنّ

---

(1) المغني: 748/2.
(2) سورة النحل: الآية (8).
(3) المغني: 748/2.
(4) سورة البقرة: الآية (219).
(5) الحذف بين النحويين والبلاغيين لحيدر حسن عبيد: ص22-23.

القدامى قد احتكموا إلى المنطق كثيرًا وأقاموا عليه قواعد النحو ناسين أنّ التعبير باللغة العربية من أكثر ما يتجاوز حدود المنطق ورسومه، فيحذف أو يذكر أو يقدم أو يؤخر، استجابة لدواع لا تتعلق بالمنطق ولا تخضع له))(1). وقال طاهر سليمان حمودة: ((إنّ كثيرًا من تقديرات النحويين القدماء للمحذوفات أصبح مقبولاً في ضوء النظرية التمويلية التي تضع اعتبارًا مهمًا لما يسمّى بالبنية العميقة، أو التركيب الباطن، وتُعنى ببيان العلاقة بين هذا التركيب والتركيب الظاهر، أو ما يسمّى بنية السطح، والبنية العميقة تقابل الأصل المقدر عند القدماء)).(2)

أسباب الحذف:

وللحذف في اللغة أسباب كثيرة منها:

1- كثرة الاستعمال:

يرى سيبويه "ت180ه" أنّ كثرة الاستعمال سبب قوي لما يعتري الكلمات من تغيير، فقال: ((وغيروا هذا لأنّ الشيء إذا كثر في كلامهم كان له نحو ليس لغيره مما هو مثله ألا ترى أنك تقول...: لم أك، وتقول...: لم أق، وتقول...: لا أدري، كما تقول: هذا ناقص، فالعرب مما يغيرون الأكثر في كلامهم عن حال نظائره))(3).

وقال المبرد معللاً لحذف الحرف: ((قالوا يا صاح أقبل، وهم يريدون يا صاحب، وذلك كثرة استعمالهم هذا الحرف)) (4).

وقال أبوعلي الفارسي: ((ومما يبعد التخفيف في "ترى"... أنهم حذفوا الألف من هذه الكلمة في قولهم: لو تر أهل مكة؛ لكثرة الاستعمال))(5).

---

(1) نحو القرآن: لأحمد عبد الستار الجوري، ص59.
(2) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ص26.
(3) الكتاب:343/2
(4) المقتضب: 151/2.
(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة: 95/1.

ويلاحظ أنّ كثرة الاستعمال من أكثر الأسباب ورودًا في كتب النحاة، بارتضاء النحاة له، وما كان ذلك إلاّ أنه سبب قوي في الحذف، كما أنّ كثرة الاستعمال أكثر ما يكون سببًا للحذف في الصيغ(1)، وأكثر ما يقع الحذف لكثرة الاستعمال في الجزء الأخير من الكلمة.

وينبغي التنبه إلى أنّ كثرة الاستعمال لا تُعد سببًا قياسيًا تطرد مع كل حذف، فقال ابن جني: ((كما حذفت لم يك، ولا أدر، في النثر، لكثرة الاستعمال، ولم يقس عليها غيرها))(2) .

2- طول الكلام:

يرجع الحذف أحيانًا إلى طول الكلام؛ إذ يصبح الكلام الطويل مملاً لفتح التشويق والتأمل، وقد وجد ذلك في قصة أهل الكهف؛ إذ يقول عزّ وجلّ: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ فَأْوُواْ إِلَى الكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مَّرْفِقًا وَتَرَى الشَّمسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُم ذاتَ الشِّمَالِ وَهُم فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ﴾ (3)؛ إذ ترى أنّ الله تعالى يبين لنا تحاورهم أو فكرتهم حول الذهاب إلى الكهف، ثم صوّر لنا مباشرة حالتهم داخل الكهف، فهنا نلتمس جزءًا مسقطًا من القصة؛ إذ لم يبيّن لنا ولم يخبرنا كيف انتقلوا، ولا كيف وصلوا إلى الكهف، ولا كيف دخلوه، ولا كلامهم في طريقهم إليه، إنّما انتقل بنا من حوار الفتية مباشرة وصف حالتهم وهم نيام في الكهف.(4)

3- الحذف بسبب التركيب: يقتصر الحذف الواقع في التركيب على حذف الحروف من ياء وواو وتاء وتنوين، فقد تُحذف تاء التأنيث وذلك خاصة في التركيب الإضافي كما في قوله تعالى: ﴿وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾(5) والأصل من بعد غلبتهم.(6)

(1) ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ص31.
(2) الخصائص: 129/2.
(3) سورة الكهف: الآية (16-17).
(4) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص221.
(5) سورة الروم: الآية (3).
(6) ينظر: الإيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني، ص102.

4- العِلم بالمحذوف:

من أسباب الحذف الاعتماد على كون المحذوف معلومًا في ذهن السامع، كأن يكون المحذوف متقدم الذكر، قال سيبويه: ((ومثل ذلك قول العرب: من كذب كان له شرًا له، يريد كان الكذب شرًّا له، إلا أنه استغنى أن المخاطب قد علَم أنه الكذب)).(1)

وهناك أسباب أخرى لا يسع المقام لذكرها، لكن وددنا أن ننوّه على أنّ تلك الأسباب تتداخل فيما بينها، حيث يصعب الفصل بينها وربما اجتمعت في بعض المواطن، فأسلوب القسم إذ يُعلّل بأكثر من علة: منها طول الكلام وكثرة الاستعمال، وكذلك الأمثال يجتمع فيها الإيجاز وكثرة الاستعمال، كقولهم: "الجار قبل الدار"، أي: اختر الجار قبل شراء الدار. عندما يكون الحذف لغير سبب، فإنّ ابن جنى يصفه بالاعتباط لغير علة وذلك كقراءة قوله تعالى: ﴿أَنِ ارْضِعِيهِ﴾ (2) بكسر النون ولا همز بعدها، هذا على حذف الهمزة اعتباطًا لا تخفيفًا.(3)

شروط الحذف:

استقصى ابن هشام شروط الحذف في كتابه المغني(4) قائلاً:

أولاً: وجود دليل على المحذوف، سواء أكان لفظيًّا أم حاليًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْاْ مَاذَا أَنزَلَ رَبُّكُمْ قَالُواْ خَيْرًا﴾ (5)، أي: أنزل ربنا خيرًا، والدليل لفظي: ماذا أنزل ربكم، وقد ترى رجلاً سدّد سهمًا نحو الغرض، فتقول: "القِرطاسَ والله"، أي: أصابَ القِرطاس(6). فتنصب القرطاس بإضمارك، الفعل: "أصاب". والدليل هنا حالي مفهوم من السياق.

(1) الكتاب: 391/2.
(2) سورة القصص: الآية (7).
(3) المحتسب لابن جني: 147/2.
(4) ينظر: المغني: 322/6.
(5) سورة النحل: الآية (16).
(6) الخصائص: 360/2.

ثانيًا: ألا يكون ما يحذف كالجزء من المحذوف منه، فلا يُحذف الفاعل ولا نائبه، وأما ما قاله ابن عطية في قوله تعالى: ﴿بِئْسَ مَثَلُ القَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِ اللهِ﴾ (1) إن الفاعل محذوف وتقديره: بئس مثل القوم مثلُ هؤلاء.

ثالثًا: ألا يكون مؤكَّدًا؛ لأنّ وظيفة التوكيد تقوية الاسم السابق وتأكيده، والحذف مناف لذلك، فلا تقول في نحو: الذي ضربتُ زيدٌ، الذي ضربتُ نفسَه زيدٌ، أي: تؤكّدُ المحذوف العائدَ، ولا في نحو: سمعتُ زيدًا نفسَه يتكلم: سمعتُ نفسه.

رابعًا: ألاّ يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، فلا يُحذف اسم الفعل دون معموله؛ لأنّه اختصار للفعل، وأما قول الراجز:

يأيها المادح دَلْوِي دونَكَا

إني رأيتُ الناسَ يحمَدُونَكَا

فلا يجوز تقدير: دونَكَ دَلْوي دونك، والتقدير الصحيح: خذ دَلوي دونَك.

خامسًا: ألاّ يكون عاملاً ضعيفًا، فلا يمكن الاستغناء عنه، فلا يُحذف الجار للاسم ولا الجازم والناصب للفعل، إلاّ في مواضع قويتْ فيها الدلالة، وكثر فيها استعمال تلك العوامل، ولا يجوز القياس عليها.

سادسًا: ألاّ يكون عوَضًا عن شيء؛ لأنّ وظيفة العِوض التعويض عن المحذوف، فلا تُحذف "ما" من قول مَنْ قال: أمّا أنت منطلقًا انطلقتُ، والتقدير: لِأنْ كنتَ منطلقًا انطلقتُ، فـــــــ"ما" جاءت عوضًا عن "كان" فكيف تحذف!

سابعًا وثامنًا: ألاّ يُؤدي الحذف إلى تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه، ولا إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال القوي، فقد امتنع عند البصريين حذف المفعول في نحو: زيدٌ ضربتُه؛ لأنّ حذف المفعول به (الضمير) يعني تسليط الضرب على زيدٍ مع قطعه عنه، وكذلك فإنّ عامل الابتداء

(1) سورة الجمعة: الآية (6).

أضعف في العمل من الفعل، وهذا ما لا يجوز؛ لأنّ المتكلم يريدُ "زيدًا" على الابتداء رفعًا لا على المفعول نصبًا.

أغراض الحذف:

أغراض الحذف متعددة ومتنوعة، وهذه الأغراض قد تكون نحوية أو بلاغية، نذكر منها:

1- الاتساع: يُفسّر ابن جني هذا الحذف إلى المجاز في العبارة قائلاً: ألا ترى أنك إذا قلت: بنو فلان يطؤهم الطريق، ففيه من السعة إخبارك عما لا يصح وطؤه بما يصح وطؤه، فنقول على هذا: أخذنا على الطريق الوطيء لبني فلان، ومررنا بقوم موطئين بالطريق... ووجه التشبيه إخبارك عن الطريق بما يخبر به سالكيه فشبّهته بهم، إذ كان هو المؤدي لهم فكأنه هم، وأما التوكيد فلأنك إذا أخبرت عنه بوطئه إياهم كان أبلغ من وطء سالكيه لهم، وذلك أنّ الطريق مقيم ملازم، فأفعاله مقيمة معه، وثابتة بثباته، وليس كذلك أهل الطريق؛ لأنهم يحضرون فيه ويغيبون عنه(1)، وقال: ((ومنه قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾(2)، أي: أهلها)).(3)

2- صيانة المحذوف عن الذكر في مقام معيّن تشريفًا له: قد يفرض على المتكلم ألا يذكر ما له إجلال في نفسه صونًا له وتشريفًا، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّ السّمَوَاتِ والأَرْضِ﴾ (4)، حيث أضمر موسى -عليه السلام- في إجابته اسم الله تعالى تعظيمًا له في ثلاثة مواضع، هي: "ربُّ السمواتِ" و "رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبائِكُم" و "رَبُّ المَشْرِقِ والمَغْرِبِ"؛ لأنـــــــــــه -عليه السلام- استعظم حال فرعون وإقدامه على السؤال، فأضمر اسم الله تعالى تشريفًا له وتعظيمًا.

3- تحقير شأن المحذوف: وقد مثّل السيوطي لهذا الغرض بقوله تعالى: ﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ (5) أي: هم المنافقون.

---

(1) الخصائص: 215/1.
(2) سورة يوسف: الآية (82).
(3) الخصائص: 336/2.
(4) سورة الشعراء: الآية (12).
(5) سورة البقرة: الآية (18).

4- الإيجاز والاختصار في الكلام: وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السموَاتِ والأَرْضَ وَسَخَّرَ الشّمسَ والقَمَرَ ليَقُولُنَّ اللهُ﴾ (1) أي: الله هو الذي خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر.(2)

بعض أنواع الحذف :

قال ابن جني: ((قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته)).(3)

أولاً: حذف الجملة

يُعدّ حذف الجملة من وسائل الإيجاز في لغة الضاد، وهو من سنن العرب في كلامهم، ويُؤتى به للاختصار وتجنب الإطالة في الكلام فضلاً عن الأغراض الدلالية والبلاغية التي يمكن أن يؤديها حيث يجعل النص القرآني عند حذف الجملة أكثر بلاغة من ذكرها، وأكثر ما يقع حذف الجملة في القسم وجواب الشرط، وفيما يأتي بيان ذلك:

1- حذف جواب القسم:

قال ابن جني: ((فالجملة في نحو قولهم في القسم: والله لا فعلتُ، وتالله لقد فعلتُ، وأصله: أقسم بالله، فحذف الفعل والفاعل، وبقيت الحال من الجار والجواب دليلاً على الجملة المحذوفة))(4)، وقد مثّل الشيخ زكريا الأنصاري "ت926هـ" لهذا الحذف ومنه قوله تعالى ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ البُرُوجِ﴾ (5) فذكر الشيخ زكريا الأنصاري أنّ الواو واو القسم وجواب القسم محذوف وتقديره: لتبعثنّ.

(1) ينظر: المطالع السعيدة للسيوطي: 261/1.
(2) تفسير ابن كثير: ص163.
(3) الخصائص: 360/2.
(4) المصدر نفسه: 360/2.
(5) سورة البروج: الآية (1).

وذهب الأخفش "ت215ه" إلى أنّ: ((موضع قسمها –والله أعلم– على: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ﴾(1) أضمر اللام، كما قال تعالى: ﴿والشمس وضحاها﴾(2)، ﴿قد أفلح من زكاها﴾(3) يريد: لقد أفلح من زكّاها، وألقى اللام، وإن شئت على القسم كأنه قال: قُتل أصحاب الأخدود، والسماء ذات البروج.(4)

وقد رد المبرد"ت285ه" والزجاج "ت311هـــ" على الأخفش"ت215ه" قائلاً: ((وإنما وقع القسم على قوله تعالى: ﴿إِنّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ لا على "قُتِلَ أَصحابُ الأَخْدُودِ؛ لأنّ هذه الاعتراضات توكيد)).(5)

قال الزمخشري "ت538هـــ": ((فإنْ قلت: أين جواب القسم؟ قلت: محذوف يدل عليه قوله: "قتل أصحاب الأخدود" كأنّه قيل: أقسم بهذه الأشياء أنهم ملعونون، يعني كفار قريش، كما لعن أصحاب الأخدود)).(6)

2– حذف جواب الشرط: وقد مثّل له ابن جني قائلاً: ((وكذلك الشرط في نحو قوله: الناس مجزيون بأفعالهم إن خيرًا فخيرا، وإن شرًا فشرًا، إن فعل المرء خيرًا جُزي خيرًا، وإن فعل شرًّا جُزي شرًّا، ومنه قول التغلبي:

إذا الماء خالطها سخينا

أي: فشربنا سخينا، وعليه قول الله تعالى: ﴿فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً﴾ (7) حذف السبب وبقي المسبب دلالة عليه، فالفاء إنما تدخل على شيء مسبب عن شيء، ولا مسبب إلاّ له سبب، فإذا وجد المسبب ولا سبب له ظاهرًا أوجب أن يقدر ضرورة، فيقدّر: فضربه فانفجرت، فاكتفى بالمسبب الذي هو الانفجار، عن السبب الذي هو الضرب. أي: فضرب فانفجرت،

---

(1) سورة البروج: الآية (3).
(2) سورة الشمس: الآية (1).
(3) سورة الشمس: الآية (9).
(4) معاني القرآن للأخفش: ص308.
(5) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للزجاج: 237/5.
(6) المقتضب: 601/1.
(7) –سورة البقرة: الآية (60).

وقوله عزّ اسمه: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ﴾ (1) أي: فحلق، فعليه فدية))(2).

وقد مثّل الزمخشري لحذف جملة جواب الشرط بقوله تعالى: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ﴾ (3) ولو يعلم هؤلاء الذين ارتكبوا الظلم العظيم بشر لهم أنّ القدرة لله على كل شيء، من العقاب والثواب دون أندادهم، ويعلمون شدة عقابه للظالمين إذا عاينوا العذاب يوم القيامة، لكان منهم ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة ووقوع العلم بظلمهم وضلالهم(4)، وقد يحذف جملة الشرط في اللغة تجنبًا للإطالة قوله تعالى: ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (5)، أي: إن كنتم آمنتم بما أنزل الله إليكم فلم تقتلون، وجواب "إن كنتم" محذوف دلّ عليه ما تقدم، أي: فلم فعلتم.(6)

ويُعلّل ابن جني لحذف الجملة فيقول: ((وإنما تُحذف الجملة من الفعل والفاعل لمشابهتها المفرد بكون الفاعل في كثير من الأمر بمنزلة الجزء من الفعل نحو: ضربت ويضربان، وقامت هند، وحبذا زيد، وما أشبه ذلك مما يدل على شدة اتصال الفعل بالفاعل وكونه معه كالجزء الواحد))(7).

ثانيا حذف الفعل:

قال ابن جني: ((وكذلك الأفعال في الأمر والنهي والتخصيص، نحو قولك: زيدًا، إذا أردتَ: اضرب زيدًا أو نحوه، ومنه "إياك" إذا حذّرته، وهلاّ، احفظ نفسك ولا تُضعها، والطريقَ الطريقَ، وهلاَّ خيرًا من ذلك))(8). يصحّ حذف الحرف في مواضع، إذ الحذف لا يكون اعتباطيًا، ففي مواضع يصح

---

(1) سورة البقرة: الآية (196).
(2) الخصائص: 2/360-361.
(3) سورة البقرة: الآية (156).
(4) الكشاف: 1/354.
(5) سورة البقرة: الآية (91).
(6) البرهان في علوم القرآن للزركشي: ص171.
(7) الخصائص: 2/361.
(8) المصدر نفسه: 1/360.

الحذف في حين لا يصح في مواضع أخرى، بل قد يكون موجبًا لفساد الكلام، ومن حذف الفعل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلمَلاَئِكَةِ﴾ والتقدير: واذكر إذا قلنا للملائكة، والراجح أنّ حذف الفعل في الآية المباركة كونه معلومًا لدى المخاطب؛ لأنّ القرآن كالكلمة الواحدة، ولا يبعد أنه قد صح بهذا في مواضع أخرى، وترك ههنا اكتفاء بذلك المصرح، فضلاً عن ذلك أنّ الفعل "اذكر" يكثر حذفه في القرآن الكريم.(1)

ويُحذف المخصوص بالمدخ والذم إذا تقدم ذكره أو كان معلومًا لدى المخاطب، ومن أمثلة ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿نِعْمَ العَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ والتقدير: نعم العبد سليمان أو داود.(2)

ثالثا حذف الجملة من الخبر:

قال ابن جني: ((وقد حُذفت الجملة من الخبر نحو قولك: القرطاسَ والله، أي: أصاب القرطاس، وخيرَ مَقدمٍ، أي: قدمتَ خير مقدم))(3)، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿الشَّمْسُ وَالقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾ (4) قال ابن هشام "ت761هـــ": ((الأرجح أن يقدّر "يجريان" فإن قدّرت الكون قدّرت مضافًا، أي: جريان الشمس والقمر كائن بحسبان، فالتقدير يكون باعتبار المعنى)).(5)

رابعا حذف الاسم:

قال ابن جني: ((أمّا حذف المفرد فعلى ثلاثة أضرب: اسم وفعل وحرف، قد يُحذف المبتدأ تارة، نحو: هل لك في كذا وكذا، أي: هل لك حاجة فيه أو أرَب، وكذلك قوله عزّ وجلّ: ﴿كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُواْ إِلاَّ سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاَغٌ﴾ (6) أي: ذلك، أو هذا بلاغ، وهو كثير)).(7)

---

(1) ينظر: إعراب القرآن العظيم: 296-297.
(2) ينظر: إعراب القرآن العظيم: ص404.
(3) الخصائص: 360/2.
(4) سورة الرحمن: الآية (5).
(5) المغني: 586/2.
(6) سورة الأحقاف: الآية (35).
(7) الخصائص: 360/2.

أ–حذف المبتدأ: ويكثر حذف المبتدأ في جواب الاستفهام نحو: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ﴾ (1) أي: هي نار الله، ويقع حذف المبتدأ بعد فاء الشرط نحو: قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾(2) أي: فعمله لنفسه وإساءته عليها،(3) ((ومن المواضع التي يطرد فيها حذف المبتدأ القطع والاستئناف))(4).

ب– حذف الخبر: ((وقد يُحذف الخبر نحو قولهم في جواب من عندك: زيد، أي: زيد عندي، وكذلك قوله تعالى: ﴿طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ﴾ إن شئت كان على طاعة وقول معروف، أمثل من غيرها، وإن شئت كان على: أمرنا طاعة وقول معروف)).(5)

الأصل في الخبر ألا يُحذف؛ لأنّه محط الفائدة، والحكم لا يتم الكلام إلا به، لكنه قد يجوز حذفه إن دلّت عليه قرينة تجعله كالموجود، قال تعالى: ﴿وَاللهُ أَحَقُّ أَنْ يُّرْضُوهُ﴾ (6) إشارة أنّ خبر المبتدأ قد حُذف لدلالة الثاني عليه وتقديره: والله أحقّ أنْ يرضوه، ورسوله أحقُّ أنْ يرضوه، ولكن العلماء اختلفوا في الجملة التي حذف منها الخبر، أهي الجملة الأولى أم الثانية، فذهب بعضهم إلى أنّ خبر الجملة الأولى هو المحذوف ودلّ عليه خبر الجملة الثانية،(7) في حين ذهب بعضهم الآخر إلى أنّ خبر الجملة الثانية هو المحذوف لدلالة خبر الجملة الأولى عليه.(8)

ج– حذف المضاف:

قال ابن جني: ((وقد يُحذف المضاف، وذلك كثير واسع، وإن كان أبو الحسن لا يرى القياس عليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنِ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى﴾ أي: برُّ من اتقى، وإن شئت كان تقديره: ولكن ذا البر من

---

(1) سورة الهمزة: الآية (5–6).
(2) سورة فصلت: الآية (46).
(3) المغني: 255/2.
(4) دلائل الإعجاز: ص118.
(5) الخصائص: 362/2.
(6) سورة التوبة: الآية (62).
(7) ينظر: معاني القرآن وإعرابه للفراء: 370/2. والدر المصون للسمين الحلبي: 75/6.
(8) ينظر: الكشاف: 451/1.

اتقى، والأول أجود؛ لأنّ حذف المضاف ضربٌ من الاتساع، والخبر أولى بذلك من المبتدأ؛ لأنّ الاتساع بالإعجاز أولى منه بالصدور.... وقد حذف المضاف مكررًا، نحو قوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾(1) أي: من تراب أثر حافر فرس الرسول، ومثله مسألة الكتاب(2) أنت مني فرسخان، أي: ذو مسافة فرسخين، وكذلك قوله -جلّ اسمه-: ﴿يَنظُرُونَ إِلَيكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ (3)، أي: كدوران عيْن الذي يُغشى عليه من الموت))(4). إنّ حذف المضاف وإقامة المصاف إليه مقامه، الذي هو واسع وكثير في كلام العرب، وأكثر من أن يُحصى وأحسنه ما دلّ عليه معنى أو قرينة أو نظير أو قياس(5)، والغرض من حذف المضاف الاختصار وذلك عند عدم اللبس على المخاطب، قال سيبويه:

((ومما جاء على اتساع الكلام والاختصار قوله: ﴿وَاسْأَلِ القَرْيَةَ التِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾، إنما يريد أهل القرية فاختصر وعمل الفعل في القرية)).(6)

ويجوز حذف مُضافين كما مثل ابن جني لذلك بقوله تعالى: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾ ويجوز حذف ثلاث متضايفات، نحو قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (7) أي: فكان مقدار مسافة قربه مثل قاب قوسين، فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها، وفي الإتقان(8): لا يكاد يوجد إلاّ حيث دلالة الكلام عليه، وسمّاه ابن الأثير حذف المضاف مكررًا.(9)

(1) سورة طه: الآية (96).
(2) ينظر: الكتاب: 362/1-363.
(3) سورة الأحزاب: الآية (19).
(4)ينظر: الخصائص 209/1.
(5) ينظر: شرح المفصل: 23/3، والكتاب: 193/1-194.
(6) - شرح المفصل: 23/3، والكتاب: 193/1-194.
(7) سورة النجم: الآية (9).
(8) الإتقان: 146/3.
(9) المثل السائر: 79/2.

د- حذف المضاف إليه: قال ابن جني: ((حذف المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ (1) أي: من قبل ذلك ومن بعده، وقولهم: ابدأ بهذا أولًا، أي: أول ما تفعل، وإن شئت كان تقديره: أولَ من غيره)).(2)

يكثر حذف المضاف إليه في ياء المتكلم مضافًا إليه المنادى نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي﴾ (3).

ه -حذف الموصوف: قال ابن جني: ((وقد حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه، وأكثر ذلك في الشعر، وإنما كانت كثرته فيه دون النثر من حيث كان القياس يكاد يحظره، وذلك أنّ الصفة في الكلام على ضربين: إما للتخليص والتحضيض، وإما للمدح والثناء، وكلاهما من مقامات الإسهاب والإطناب، لا من مظان الإيجاز والاختصار، وإذا كان كذلك لم يليق الحذف به ولا تحقيق اللفظ))(4)، ((حكى سيبويه: ما فيهم يفضلك في شيء، يريد: ما فيهم أحد يفضلك، فحذف الموصوف، وما منهم مات حتى رأيته في حال كذا وكذا، والتقدير: ما منهم واحد مات، فحذف الموصوف))(5). ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وعندهم قاصرات الطرف﴾ (6) والمراد: حورٌ قاصرات الطرف، قال: وهذا واسع يعني حذف الموصوف إذا كانت الصفة مفردة متمكّنة في بابها غير مُلبِسة، نحو قولك: مررتُ بظريف ومررتُ بعاقل، وشبهها من الأسماء الجارية على الفعل، فأما إذا كانت الصفة غير جارية على الفعل نحو: مررتُ برجل أي رجل، فإنه يمتنع حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه؛ لأنّ معناه كامل، وليس لفظه من الفعل، وكذلك لو كانت الصفة جملة، نحو: مررتُ برجل قام أخوه، ولقيت غلامًا وجهه حسن، لم يجز حذف الموصوف أيضًا؛ لأنه لا يُحسن إقامة الصفة مقام الموصوف، ومن ذلك قل النابغة:

---

(1) سورة الروم: الآية (4).
(2) الخصائص: 363/2.
(3) سورة الأعراف: الآية (15).
(4) الخصائص: 364/2.
(5) الكتاب: 345/2.
(6) سورة الصافات: الآية (48).

كأنك من جمال بني أقيش....

أراد جمال من بني أقيش فحذف الموصوف، وأقام الصفة مقامه)).(1)

ومن حذف الموصوف للاختصار قوله تعالى: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلاّ وَاحِدَةٌ﴾ (2) أي: امرأة واحدة، أو امرة واحدة، أو مرة، وقد يكون التقدير: إلاّ كلمة واحدة سريعة التكوين.(3)

ولا يحذف الموصوف إلا والصفة خاصة بجنسه، تقول: رأيتُ كاتبًا، ولا تقول: رأيت طويلاً؛ لأنّ الكتابة صفة خاصة بجنس الإنسان دون الطول.(4)

قال ابن جني: ((ومما يؤكد عندك ضعفَ حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه أنك تجد من الصفات ما لا يمكن حذف موصوفه، وذلك أن تكون الصفة جملة، نحو: مررتُ برجلٍ قام أخوه، ولقيتُ غلامًا وجهه حسن، ألا تراك لو قلت: مررتُ بـــــ قام أخوه، أو: لقيتُ وجهُه حسن لم يحسن:

فأمّا قوله:

ما زيدٌ بنامَ صاحِبُهْ : ولا مخالط اللّيّانِ جانبُهْ

فقد قيل فيه: (إن نام صاحبُه) علم اسم لرجل، وإذا كان كذلك جرى مجرى قوله:

بني شاب قرناها تصرُّ وتحلب

فإن قلت: فقوله:

ولا امخالط الليّان جانبهْ

ليس علمًا، وإنما هو صفة، وهو معطوف على "نام صاحبه" فيجب أن يكون قوله "نام صاحبه" صفة أيضًا، قيل: قد يكون في الجمل إذا سمّي بها معاني الأفعال فيها، ألا ترى أنّ: "شاب قرناها تصرُّ

(1) شرح المفصل: 253/2.
(2) سورة القمر: الآية (5).
(3) تنوير المقباس في تفسير ابن عباس: ص530.
(4) شرح المفصل: 254/2.

وتحلب" هو اسم علم، وفيه مع ذلك معنى الذم، وإذا كان كذلك جاز أن يكون قوله: "ولا مخالط الليان جانبه" معطوفاً على ما في قوله: "ما زيدٌ بـــــ نام صاحبه" من معنى الفعل)).(1)

وقوله:

مالكَ عندي غيرُ سهمٍ وحَجَرْ وغيرُ كبداءَ شديدةِ الوَتَرْ

جادت بكفّي كان من أرمي البشرْ

فحذف الموصوف في هذا البيت، وأقيم الصفة التي هي الجملة مقامه، والتقدير: بكفّيْ رجلٍ كان من أرْمَى البشر، وقد روي: "بكفّي كان مَن أرمى البشر"، بفتح ميم "مَنْ"، أي: بكفّي ممن هو أرمى البشر.

وربما ظهر الموصوف وعُرف موضعه، فيستغني عن ذكره ألبتة، وتقع المعاملة مع الصفة، وتصير كاسم الجنس الدال على معنى الموصوف، وذلك نحو قولهم: الأجْرَعُ، والأبْطَحُ، فالأجْرَعُ: مكان سهل مُستر لا يُنْبِت، يُقال: مكان أَجْرَع، ورملةٌ جرعاءُ، ثم اشتهر المكان بذلك فعلم مكانه، ثم غلبت الصفة، وصارت كاسم الجنس، ومثله: الفارس، والصاحب، والراكب، أصل ذلك كله الصفة، وإنما غلبتْ فصارت كاسم الجنس، ولذلك يجمع جمعه، فيُقال: فارس وفوارس، وصاحب وصواحب، وراكب ورواكب.(2)

الخاتمة

1. إن المعنى اللغوي والاصطلاحي للحذف يشتركان في معنى واحدا وهو الأسقاط.
2. إن الحذف خروج عن النمط المألوف في اللغة العربية، وهذا ما يلجأ إليه المبدع لخلق صورة فنية رائعة.
3. إن الحذف قضية تكلم عليها العلماء قديما وحديثا كظاهرة مشتركة بين أهل النحو والبلاغة.
4. إن الفعل "اذكر" كثيرا ما يحذف في القرآن الكريم وكلام العلاب.
5. إن حذف الجملة يؤتى به للاختصار، فضلا عن الدلالة البلاغية التي يؤيدها عند الحذف.

---

(1) الخصائص: 254/2.

(2) شرح المفصل: 256/2.

6. إن ابن جني تكلم على أسباب وأغراض وشروط الحذف بالأمثلة.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.
1. الإتقان في علوم القرآن: لـــــــــ جلال الدين السيوطي، تح: الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985م.
2. الأصول في النحو: لابن السراج، تح: عبد المحسن الفتلي، مؤسسة الرسالةــ، ط4، 1999م.
3. إعراب القرآن العظيم: للشيخ زكريا الأنصاري، تح: موسى علي موسى مسعود، دار النشر للجامعات، 2010م.
4. أمالي ابن الشجري، لهبة الله بن علي السعدات،تحقيق: محمد الطناحي، القاهرة، مصر، ط:2.
5. الإيضاح في علوم البلاغة: للخطيب القزويني، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1.
6. البرهان في علوم القرآن: للزركشي.
7. تأويل مشكل القرآن: لابن قتيبة، دار التراث القاهرة، ط1، 1973م.
8. تفسير ابن كثير، لـــــ عماد الدين أبي الفداء ابن كثير الدمشقي، تح: محمد علي الصابوني، بيروت، ط7، 1981م.
9. تنوير المقباس في تفسير ابن عباس:
10. الحجة للقراء السبعة: لأبي علي الحسن الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق–بيوت، ط2، 1993م.
11. الحذف بين النحويين والبلاغيين: لأبي حيدر حسن عبيد، دراسة تطبيقية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 122003م.
12. الخصائص: لابن جني.
13. الدر المصون في علم الله المكنون:، لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تح: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط1.
14. دلائل الإعجاز: لعبد القاهر الجرجاني، تصحيح: محمد عبده، تعليق: محمد رشيد رضاــ، ببيروت–لبنان، دار المعرفة 1998م.

15. دلائل الإعجاز: للجرجاني، تح: محمود محمد شاكر، دار القاهرة، 1985م.
16. الرد على النحاة: لابن مضاء القرطبي، تح: محمد إبراهيم البنا، ط1، دار الاعتصام.
17. شرح الكافية الشافية: لابن مالك، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، مكة المكرمة.
18. شرح المفصل: لابن يعيش، تح: د. إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.
19. الصحاح: للجوهري، تح: إميل يعقوب، ود. محمد نبيل طريفي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، 1999م.
20. ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: لـــــ طاهر سليمان حمودة، دار الجامعية للطباعة، الإسكندرية– مصر، 1998م.
21. فقه اللغة وأسرار العربية: لأبي منصور عبد الملك الثعالبي، تح: عزت زينهم عبد الواحد، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة، 2008م.
22. الكتاب: لسيبويه، تح: عبد السلام هارون، د.ط. دار الجيل–بيروت.
23. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل: لـــــ محمود بن عمر الزمخشري، تح: د. عبد الرزاق المهدي، ط1، دار إحياء التراث العربي–بيروت.
24. لسان العرب: لابن منظور، تح: عبد الله علي الكبير، ومحمد الشاذلي، دار المعارف القاهرة.
25. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي عثمان
26. المطالع السعدية: لـــــــ جلال الدين السيوطي، تح.
27. معاني القرآن وإعرابه: للزجاج، تح: د. عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، القاهرة، ط1، 2004م.
28. معاني القرآن: لأبي يحي بن زياد الفراء، تح: عماد الدين بن سيد آل درويش، عالم الكتب، بيروت، 2011م.
29. معجم العين: للخليل بن أحمد، تح: مهدي مخزوم، وإبراهيم السامرائي، ط1، مؤسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت–لبنان، 1988م.
30. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: تح: محمد عبد الحميد، ط1، المكتبة العصرية–بيروت.
31. مفاتيح الغيب: للرازي.

32. المقتضب: لأبي عباس بن يزيد الأزدي، تح: محمد عبد الخالق عضيمة، بيروت، عالم الكتب.
33. نحو القرآن، لأحمد عبد الستار، ط1، المدمع العلمي الراقي العراقي، بغداد–العراق، 1973م.
34. النكت في إعجاز القرآن: لأبي الحسن علي بن عيسى الرماني، ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد، ود. محمود زعلول، ط3، القاهرة 1956م.

مجـلة الـتربـوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 19

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	وضع الضاهر موضع الضمير ودلالته على المعنى عند المفسرين	يونس يوسف أبوناجي	1-23
2	دراسة استقصائية حول مساهمة تقنية المعلومات والإتصالات في نشر ثقافة الشفافية ومحاربة الفساد	محمد خليفة صالح خليفة محمود الجداوي	24-51
3	An Interactive GUESS Method for Solving Nonlinear Constrained Multi-Objective Optimization Problem	Ebtisam Ali Haribash	52-70
4	العوامل الخمسة الكبرى للشخصية وعلاقتها بالذكاء الوجداني لدى طلبة مرحلة التعليم الثانوي	احمد علي الهادي الحويج احمد محمد سليم معوال	71-105
5	في المجتمع الليبي التحضر وانعكاساته على الحياة الاجتماعية "دراسة ميدانية في مدينة الخُمس"	محمد عبد السلام دخيل	106-135
6	الاستعارة التهكمية في القرآن الكريم	سالم فرج زوبيك	136-158
7	دور الرياضات العملية الصوفية في تهذيب السلوك	أسماء جمعة القلعى	159-173
8	On Coefficient Bounds for Certain Classes of Analytic Functions	S. M. Amsheri N. A. Abouthfeerah	174-183
9	Fibrewise Separation axioms in Fibrewise Topological Group	N. S.Abdanabi	184-191
10	Investigating Writing Errors Made by Third Year Students at the Faculty of Education El-Mergib University	Samah Taleb Mohammed	192-211
11	SOLVE NONLINEAR HEAT EQUATION BY ADOMIAN DECOMPOSITION METHOD [ADM]	Omar Ali Aleyan Eissa Husen Muftah AL remali	212-221
12	قياس تركيز بعض العناصرالثقيلة في المياه الجوفية لمدينة مصراته	حسن احمد قرقد عبدالباسط محمد قريصة مصطفى الطويل	222-233
13	تعامد الدوال الكروية المناظرة لقيم ذاتية على سطح الكرة	ربيعة عبد الله الشبير عائشة أحمد عامـــر عبير مصطفى الهصيك	234-244
14	λ-Generalizations And $\mathfrak{g}$- Generalizations	Khadiga Ali Arwini Entisar Othman Laghah	245-255

256-284	خيري عبدالسلام حسين كليب عبدالسلام بشير اشتيوي بشير ناصر مختار كصارة	Impact of Information Technology on Supply Chain management	15
285-294	Salem H. Almadhun, Salem M. Aldeep, Aimen M. Rmis, Khairia Abdulsalam Amer	Examination of 4G (LTE) Wireless Network	16
295-317	نورالدين سالم قريبع	التجربة الجمالية لدى موريس ميرلوبوتي	17
318-326	ليلى منصور عطية الغويج هدى على التقبي	Effect cinnamon plant on liver of rats treated with trichloroethylene	18
327-338	Fuzi Mohamed Fartas Naser Ramdan Amaizah Ramdan Ali Aldomani Husamaldin Abdualmawla Gahit	Qualitative Analysis of Aliphatic Organic Compounds in Atmospheric Particulates and their Possible Sources using Gas Chromatography Mass Spectrometry	19
339-346	E. G. Sabra A. H. EL- Rifae	Parametric Tension on the Differential Equation	20
347-353	Amna Mohamed Abdelgader Ahmed	Totally Semi-open Functions in Topological Spaces	21
354-376	زينب إمحمد أبوراس حواء بشير بالنور	كتاب الخصائص لابن جني دراسة بعض مواضع الحذف من ت"392" المسمى: باب في شجاعة العربية	22
377-386	لطفية محمد الدالي	Least-Squares Line	23
387-397	نادية محمد الدالي ايمان احمد اخميرة	THEORETICAL RESEARCH ON AI TECHNOLOGIES FOR LEARNING SYSEM	24
398-409	Ibrahim A. Saleh Tarek M. Fayez Mustafah M. A. Ahmad	Influence of annealing and Hydrogen content on structural and optoelectronic properties of Nano-multilayers of a-Si:H/a-Ge: H used in Solar Cells	25
410-421	أسماء محمد الحبشي	The learners' preferences of oral corrective feedback techniques	26
422-459	آمنة محمد العكاشي ربيعة عثمان عبد الجليل عفاف محمد بالحاج فتحية علي جعفر	التقدير الإيجابي المسبق لفاعلية الذات ودوره في التغلب علي مصادر الضغوط النفسية " دراسة تحليلية "	27

460–481	Aisha Mohammed Ageal Najat Mohammed Jaber	English Pronunciation problems Encountered by Libyan University Students at Faculty of Education, Elmergib University	28
482–499	الحسين سليم محسن	The Morphological Analysis of the Quranic Texts	29
500–507	Ghada Al-Hussayn Mohsen	Cultural Content in Foreign Language Learning and Teaching	30
508–523	HASSAN M. ALI Mostafa M Ali	The relationship between *slyA* DNA binding transcriptional activator gene and *Escherichia coli* fimbriae and related with biofilm formation	31
524–533	Musbah A. M. F. Abduljalil	Molecular fossil characteristics of crude oils from Libyan oilfields in the Zalla Trough	32
534–542	سعدون شهوب محمد	تلوث المياه الجوفية بالنترات بمنطقة كعام، شمال غرب ليبيا	33
543–552	Naima M. Alshrif Mahmoud M. Buazzi	Analysis of Genetic Diversity of *Escherichia Coli* Isolates Using RAPD PCR Technique	34
553–560	Hisham mohammed alnaib alshareef aisha mohammed elfagaeh aisha omran alghawash abdualaziz ibrahim lawej safa albashir hussain kaka	The Emergence of Virtual Learning in Libya during Coronavirus Pandemic	35
561–574	Abdualaziz Ibrahim Lawej Rabea Mansur Milad Mohamed Abduljalil Aghnayah Hamza Aabeed Khalafllaa[3]	ATTITUDES OF TEACHERS AND STUDENTS TOWARDS USING MOTHER TONGUE IN EFL CLASSROOMS IN SIRTE	36
575–592	صالحة التومي الدروقي أمال محمد سالم أبوسته	دافع الانجاز وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى معلمي مرحلة التعليم الأساسي "ببلدية ترهونة"	37
593–609	آمنة سالم عبد القادر قدورة نجية علي جبريل انبية	الإرشاد النفسي ودوره في مواجهة بعض المشكلات الأسرية الراهنة	38
610–629	Hanan B. Abousittash, Z. M. H. Kheiralla Betiha M.A.	Effect Mesoporous silica silver nanoparticles on antibacterial agent Gram- negative *Pseudomonas aeruginosa* and Gram-positive *Staphylococcus aureus*	39
630–652	حنان عمر بشير الرمالي	برنامج التربية العملية وتطويره	40
653–672	Abdualla Mohamed Dhaw	Towards Teaching CAT tools in Libyan Universities	41

42	سبل إعادة أعمار وتأهيل سكان المدن المدمرة بالحرب ومعوقات المصالحة الوطنية في المجتمع الليبي: مقاربة نفس–اجتماعية	عثمان علي أميمن سليمـــة رمضـــان الكوت زهـــرة عثمان البـــرق	673–700
43	Comparison of Different Indicators for Groundwater Contamination by Seawater Intrusion on the Khoms city, Libya	Abdulrhman Mohamed Egnebr	701–711
44	Hilbert Space and Applications	Elhadi A. A. Maree Abdualah Ibrahim Sultan Khaled A. Alurrfi	712–734
45	الموارد الطبيعية اللازمة لتحقيق التنمية الاقتصادية بشمال غرب ليبيا وسبل تحقيق الاستدامة	معتوق علي عون عمار محمد الزليطني عرفات المهدي قرينات	735–759
46	الخجل وعلاقته بمفهوم الذات لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بمنطقة جنزور	سهام رجب العطوي هدى المبروك موسى	760–787
47	الصلابة النفسية ودورها الوقائي في مواجهة الضغوط النفسية	هنية عبدالسلام البالوص زهرة المهدي أبو راس	788–820
48	ودوره في الحد من التنمر التوجيه التربوي والإرشاد النفسي المدرسي	عبد الحميد مفتاح أبو النور محي الدين علي المبروك	821–847
52	**الفهرس**		848